رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٤٠٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

يقول في باب علامات حب الله للعبد والحث على التخلق بها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب - 00:00:17

وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها - 00:00:36

ورجله التي يمشي بها وان سألني اعطيته ولئن استعاذني لاعيذنه رواه البخاري قال معنى اذنته اعلمته باني محارب له وهذا الحديث تقدم في باب المجاهدة في اول الكتاب وهو اشرف حديث - 00:00:55

ذكر في الاولياء ذكره النووي رحمه الله تعالى في باب علامة محبة الله تعالى للعبد فقد اشتمل على هذه العلامة العظيمة من اه علامات حب الله تعالى لعبده وكيف يصل العبد الى محبة ربه جل وعلا؟ يقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث القدسي - 00:01:19

لانه ينقله عن الله جل وعلا. فهذا يسمى حديث قدسي يعني هو من كلام الله تعالى لكن ليس كالقرآن الكريم القرآن الكريم كلام الله تعالى متعبد بتلاوته اما الحديث القدسي يرويه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه - 00:01:47

لكن ليس على انه من القرآن يقول الله تعالى من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب الذي يحارب اولياء الله ويعاديهم الله يعاديه ويحاربه من هم اولياء الله من عاد لي وليا - 00:02:08

الله تعالى يقول الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بان الله يدافع عنهم بان الله يحفظهم. لان الله يهديهم ويسددهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. من هم؟ قال الذين امنوا وكانوا يتقون - 00:02:29

بعض الناس يظن ان الاولياء هم الذين يحصل لهم امور خارقة للعادة مثل المعجزات. لا هذا غير صحيح من كان لله تقيا كان لله وليا الاولياء هم في الحقيقة كل مسلم تقي فهو ولي لله تعالى - 00:02:51

الذي يخاف الله يترك المحرمات يفعل الواجبات ويجتهد بقدر استطاعته في طاعة الله هذا ولي من اولياء الله لا تظن انك بعيد عن هذه الدرجة تقول لا. انا وين واولياء الله وين ؟ كل من كان لله مؤمنا تقيا كما قال الله في الاية الذين امنوا وكانوا يتقون - 00:03:16

كان وليا من اولياء الله لكن الاولياء طبعا كلمة ولي تدل على القرب ولذلك تقول يعني فلان يجلس يعني او يلي فلان يليه يعني بقربه وكذلك الولي يكون قريبا من الله - 00:03:40

وهذه الولاية وهذا القرب له درجات من المسلمين من اقتصد على فعل الواجبات فقط ما يسارع في المستحبات هذي له درجته من المؤمنين من يسارع الى الله تعالى في المستحبات ويجتهد في الطاعات - 00:04:02

هذا يكون اقرب واقرب. وهكذا الولاية درجات الله تعالى يقول من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب. لان هذا الولي حبيب لله عظيم عند الله لذلك الله يقول ان الله يدافع عن الذين امنوا - 00:04:20

كما قال هنا من عاد لي وليا فقد اذنته بالحرب ثم ذكر الله تعالى صفة الولي من هذا الولي الذي يحبه الله ويدافع عنه قال وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه. هذي الدرجة الاولى ثم الدرجة الاعلى - 00:04:42

وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا اول ما تحرص عليه الواجبات الفرائض قال وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه يعني احب الاشياء التي امرنا الله تعالى بها هي الفرائظ - 00:05:06
بعض الناس ممكن تكون عنده المسألة بالعكس تجده يحرص على قيام الليل يضيع صلاة الفجر تجده يحرص على المستحبات ولا يحرص على الواجبات او يخشع في اه الصلوات المستحبة يطيل في قيام الليل لكن اذا صلى الفرض - 00:05:32
لا يخشع في صلاته وراء الايمان هذا تقصير اول ما ينبغي ان تهتم به وتعظم عنايتك به الواجبات الفرائض حافظ على الصلوات الخمس هذه اعظم الفرائض بعد توحيد الله هذه الصلوات الخمس. حافظ عليها - 00:05:57
بكر اليها حافظ على اركانها واجباتها مستحباتها تعلم كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حتى تصلي مثله حركة حركة قولا قولا ثم حافظ على الخشوع فيها. هذا الخشوع الذي هو روح الصلاة وحقيقة الصلاة - 00:06:21
اتقن صلاتك. صل صلاة مودع كانك ما تصلي بعدها ابدا فتخشع فيها اجمع كل همك وفكرك في هذه الصلاة التي تصليها لان هذه الصلاة هي احب شيء عند الله من الواجبات - 00:06:41
الله تعالى عندما فرض صلوات وشرع صلوات مستحبات لا شك ان الصلوات التي فرضها هي احب الى الله من غيرها مثل ملك لله المثل الاعلى لكن لو ان ملكا اه - 00:07:01
الزم مثلا بعض الناس ان يأتوا له في وقت معين. قال هذا لازم انا اريدكم في موضوع مهم ثم قال ويعني باقي الناس مثلا ممكن ان يأتوا في اي وقت - 00:07:20
ترى ان الصور الاولى تدل على ان هذا الملك اهتم بهذا الامر الذي اوجبه والزمه على الناس انه يعني يريد هذا بدون اه تأخر وبدون اه يعني تفويت بخلاف الامور المستحبة - 00:07:42
فلا شك ان اه الدعوة الواجبة الفريضة الواجبة من عند الله هذي احب الى الله والا ما اوجبها علينا والله غني عنا لكن لما يوجب علينا هذه الفرائض هذا يدل على ان هذه الفرائض احب عند الله تعالى من غيرها - 00:08:10
من الصلاة من الزكاة من الصيام من الحج الواجب ثم المستحبات تأتي بعد ذلك فاذا يحرص العبد على اقامة الواجبات احسن يعني اقامة ثم بعد ذلك قال وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه - 00:08:31
تأمل وما يزال عبدي هذا يدل على ان الانسان يتدرج في فعل النوافل وما يزال مستمرا وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فهذا يدلنا الاخوة على ان طريق محبة الله - 00:08:57
بعد اداء الواجبات الاكثار من النوافل من يريد محبة الله ان يكون له قدر عظيم عند الله. لان الواجبات كل مسلم يؤديها لكن الذي يجتهد في النوافل بقدر استطاعته ويجاهد نفسه عليها هذا يفوز بمحبة عظيمة من عند الله تعالى - 00:09:16
وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. لان الذي يسارع الى النوافل ما يسارع اليها الا وفي قلبه محبة لله لماذا يشغل وقته مثلا بالصلاة والصيام ونوافل الطاعات يترك الدنيا ويترك القيل والقال ويترك آآ - 00:09:43
الخروج مع اصحابه ويترك النزهات ويترك ويترك لماذا لان قلبه تعلق بالله قلبه معلق بالله يحب الله ويشتاق للقائه فيحب ان يتلو كلامه يطيل الجلوس مع القرآن الكريم. هذا من النوافل من اعظم النوافل. ان تتلو كلام الله - 00:10:05
ان تحرص على نوافل العبادات الصلوات الخمس طيب يتعلق بها السنن الرواتب حافظ على السنن الرواتب من ركعتين قبل الفجر واربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء - 00:10:27
هذي السنن رواتب من حافظ عليها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من حافظ على ثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة بنى الله له بيتا في الجنة ثم تزيد - 00:10:48
احرص مثلا على صلاة الضحى احرص على قيام الليل والشفع والوتر ما بين كل اذان واقامة صلاة وهكذا تكثر من الصلوات بقدر استطاعتك وهكذا النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل حتى تتورم قدماه ويطيل القيام بين يدي الله. السلف رحمهم الله تعالى كانوا يجتهدون في طول - 00:11:03

القيام لله مثلا عثمان رضي الله عنه كان يقوم بالقرآن كاملا في ركعة واحدة يعني هذا شيء عجيب يعني اي محبة قامت في قلبه لله حتى ما يطيق ان يقطع صلاته وان يقطع تلاوة كلامه حتى يتم تلاوة القرآن الكريم - 00:11:29

الله اكبر وجاء يعني جاءت اخبار عجيبة عن السلف في الاجتهاد في النوافل لولا انها ثابتة بالاسانيد الصحيحة لما صدقناها يعني مثلا جاء عن علي ابن عبد الله بن عباس - 00:11:53

هذا ابن عبد الله ابن عباس كان يلقب بالسجاد السجاد لانه كان يسجد لله في اليوم والليلة في كل يوم وليلة الف سجدة كان يصلي خمسمئة ركعة في اليوم هذا ثابت عنه بسند صحيح - 00:12:13

وجاء عن الامام احمد ايضا هذا ثابت عن الامام احمد بسند صحيح انه كان ورد الامام احمد ثلاث مئة ركعة في اليوم من النوافل ولما جلد في فتنة خلق القرآن كما تعرفون حبس - 00:12:30

وظعف كان عمره فوق الثمانين تخيل واحد وثمانين سنة ويجلد ويعذب فقل ورده فاصبح مئة وخمسين ركعة نحن الواحد منا يا الله اذا صلى في الليل اربع ركعات شفع وتر قال ما شاء الله انا قمت الليل اليوم - 00:12:45

لا اله الا الله وهذا لاخوة ليس بعيدا اللي يحب الله تعالى هكذا يصنع الحب لصاحبه. اجعله متيما بذكر ربه جل وعلا. مشتاقا للقائه فيستغرق الاوقات الطويلة ولا يشعر بنفسه - 00:13:05

انا اذكر واحد مرة في الحج من هالراس الخيمة شايب مسكين جا عندي ويسألني سؤال عن نياته يعني. يقول يا شيخ انا يعني واحد ينكر علي انا اقوم الليل بمائة ركعة - 00:13:24

شوف هذا في زماننا يقول انا اقوم الليل بمئة ركعة اصلي مئة ركعة تقريبا يقول انا ما عندي شيء انا ارجع من صلاة العشاء خلاص انام على طول خلاص كبير في السن انام ثلاث ساعات كذا اقوم نشيط ما ما يأتيني نوم بعدين. يقول اصلي واصلي الى الفجر - 00:13:41

وما يحفظ شي من القرآن ايات قصيرة او سور قصيرة فيقول اصلي اركع واسجد اركع واسجد اركع واسجد مئة ركعة تقريبا واحد قال لي لا انت تغلو في العبادة وانت يعني تفعل شي ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم انت تقول هالكلام يا ليتني انا مثلك - 00:14:01

اسألني انت هذا السؤال انا يا ليتني اسوي اللي تسويه لا اله الا الله النبي صلى الله عليه وسلم ما حد عددا معينا في صلاة الليل؟ قال صلاة الليل مثنى مثنى - 00:14:21

صلي ركعتين ركعتين كما تشاء اعمل لاخرتك غدا ستنام في قبرك نومة طويلة في عبادة ولا في عمل اليوم عمل ولا حساب لكن غدا حساب ولا عمل. غدا تتمنى انك لو صليت ركعتين لله - 00:14:33

لو ذكرت الله لو تلوت القرآن استيقظ من غفلتك كفاك نوما كفاك غفلة كفاك كسلا في طاعة الله اجتهد صل ما تستطيع. صم ما تستطيع من الايام الاثنين والخميس على الاقل - 00:14:55

حافظ على صيام الاذان والخميس والايام البيض من كل شهر ومن زاد ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه لذلك قال بعض السلف لا يسمى العابد عابدا حتى تكون الصلاة والصيام من لحمه ودمه - 00:15:13

خلاص الصلاة والصيام هذه من لحم ودمه. يعني دائما يصوم يصلي يتصدق يذكر الله هكذا يتلو القرآن كان الصحابة رضي الله عنهم هكذا هديهم انهم يختمون القرآن في كل اسبوع مرة - 00:15:32

يعني هذا الاخوة ليست اعمال تعجيزية والله ليست اعمال تعجيزية لكن الكسل فينا والتقصير منا اليوم جمعني مجلس بعض الشباب في محاضرة كنا نتحدث عن اسباب زيادة الايمان. قلت لهم واحد سأل يا شيخ كيف نجدد ايماننا - 00:15:49

قلت لهم يا شباب اسألكم سؤال الان من رمظان الماظي نحن الان في شهر ربيع الاول خمسة شهور مرت على شهر رمظان. من منكم ختم القرآن ولو مرة واحدة بعد رمظان - 00:16:09

الواحد بدا يطالع الثاني واحد طب كيف انت تريد ان يزداد ايمانك تخشع في صلاتك تشعر بحلاوة الايمان تفوز بمحبة الله وانت ما

تبذل ما تبذل في طاعة الله تبذل لاجل الدنيا - 00:16:23
ما تنسى تتغدى ولا تتعشى ولا تخرج مع الشباب ولا تسوي رياضة ولا لكن يمر عليك اليوم كل ما تفتح القرآن. ما تقرأ القرآن ما تجتهد في النوافل هذا الذي يجعل انسان - 00:16:42
يعني يضعف ايمانه تضعف محبته لله فإذا وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه كلما اجتهدت في نوافل العبادات بالعكس انت انتقل من درجة الى درجة لا يعني يخيلك شيطانك لا انت اذا اجتهد في النوافل ستتعب ستمل من الطاعة لا والله - 00:16:58
ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقال والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم ومن يجرب هذا يجد هذا في نفسه. اليوم تحافظ على النوافل. صلي مثلا الليل اربع ركعات اذا اذا داومت عليها - 00:17:25
تشوفي نفسك تريد المزيد تريد المزيد وهكذا الى ما لا نهاية لان يعني طريق العبودية لا نهاية له. لان كمال الله لا منتهى له فمهما عظمت الله وعبدت الله الله يستحق اعظم واعظم مما نفعل - 00:17:43
فاذا وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه قال فاذا احببته الله اكبر انظر الان فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به كيف يعني كنت وسمعه وكنت بصر؟ كيف الله يكون سمعك؟ - 00:18:03
والله يكون بصرك قال لك هذا معناه ان من شدة محبة العبد ربه انه لا يسمع الا ما يرضي الله ولا يبصر الا الى ما يرضي الله. لانه ما يحب الا الله - 00:18:24
فاذا سمع يسمع لله اذا ابصر يبصر لله لاجل الله لا يسمع الاغاني والموسيقى وحتى اذا جلس مجلس وفيه قيل وقال وكلام لا فائدة منه ينشغل بذكر الله ما يسمع الا ما يرضي الله - 00:18:40
ولا يرى الا ما يرضي الله يغض بصره عن الحرام قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم واحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون بل ربما لا يقلب بصره في الدنيا وفي آآ يعني زينة الدنيا - 00:19:01
ينظر الى ايات الله الى السماء الى الارض الى مخلوقات الله نظر عبرة فيزداد ايمانا اما اذا شاف قصور الدنيا واهل الدنيا والعماير ابراج لا ما ما يلتفت اليها كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به. وايضا قال بعض العلماء يكون مسددا - 00:19:19
فمعنى كنت سمعه يعني الله يعينه ويصرفه عن الحرام. يكون مسدد في حياته يصرف عن عينه النظر الحرام والله يوفقه الى ما يحب ويرضاه كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به - 00:19:42
ويده التي يبطش بها ما يبطش بيده الا فيما يرضي الله ما يضرب احدا ظلما وكذلك رجله التي يمشي بها. ما يمشي الى مكان يغضب الله ما يمشي الا الى المكان الذي فيه رضا لله. يمشي الى بيوت الله - 00:20:02
يحضر مجالس علم يمشي الى الصلاة يمشي الى رحمه يزور يزور ارحامه هكذا ثم لكرامة هذا العبد وقرب من الله يصبح مجاب الدعوة. خلاص اصبح قريب من الله ولذلك قال وان سألني اعطيته اا اعطيته قال وان سألني اعطيته ولئن استعاذني لاعيذنه. خلاص الصبح مجاب - 00:20:22
الدعوة كما كان حال كثير من الصحابة لانهم بلغوا هذه المنزلة هذا سعيد بن زيد احد المبشرين بالجنة اشتكت عليه امرأة انه اخذ من ارضها وهو يروي حديث النبي صلى الله عليه وسلم من ظلم قيد شبر - 00:20:52
طوقه من سبع اراضين يوم القيامة كيف يقول انا اظلم هذي؟ وتركها يعني وحالها وهي تتكلم علي وذهبت في المسجد وصرخت وقال سعيد بن زيد اخذ حقي وظلمني في ارضي وذهبت الى حاكم المدينة مروان ابن الحكم - 00:21:14
يعني سوت له فضيحة يوم شاف الامر هكذا قال اللهم ان كانت كاذبة فاعمي بصرها واقتلها في ارضها فاصبحت عمياء وهي تمشي في ارضها سقطت في حفرة وماتت اجاب الله دعوته فيها - 00:21:32
لانها حاربت وليا من اولياء الله كما قال الله تعالى من عاد لي وليا فقد اذنته بالحرب فالله انتصر له واجاب دعاءه فاذا المسلم يعني عندما استمع لهذا الحديث الاخوة - 00:21:54
هذا الحديث والله يحرك قلوبنا ان نجتهد في نوافل العبادات بعد الواجبات. نجتهد في طاعة الله ونحب اولياء الله آآ من علامة اذا

محبة الله للعبد ان الله يوفقك النوافل - 00:22:13
حتى يحبك الله تعالى هذي علامة محبة الله لك اذا رأيت من نفسك انك تحب نوافل العبادات تريد ان تجتهد في كل شيء وين ما تشوف باب من ابواب الطاعة - 00:22:34
تحب ان تكون فيه بقدر استطاعتك. فهذا من محبة الله لك من يرد الله به خيرا فقه في الدين باب العلم باب الصلاة باب قيام الليل باب الصيام باب تلاوة القرآن وحفظ القرآن باب ذكر الله وهكذا - 00:22:48
فنسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته الموفق من وفقه الله والمعان من اعانه الله. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد - 00:23:10
الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:25